التحنيط عند قدماء المصريين

-٢-

لقد وقفنا فى العدد الماضى عند قولنا: أنهم يلفون الميت فى اقمشة من الكتان الرفيع .

والآن نقول أن هذا الكتان لابد ان يكون مدهونا بالصمغ أو بالمواد الغروية بعد وضع طلسم مرسوم عليه عين المعبود (هور) دلالة على المحافظة . وتكون إما من المعادن ، أو الاحجار الكريمة ، أو من الخزف . ثم تلبس الجثة خاتما فى أحد الأصابع له فص بشكل الجعران . ثم يوضع جعران آخر مجنح على صدره من الأحجار الثمينة و يربط بقلادة من الذهب . وهذا رمز للمعبود خبرا (الشمس) وأيضا طلسم من الذهب يرسم عليه اسمه وغير ذلك . ثم يعرض عن محجر العينين بحجر زجاجى بلورى . ثم يملأ الأنف و الفم بقطع الكتان المدهونة بالطيب وممزوجة بالعقاقير العطرية السابق ذكرها . وبعد كل هذا يشرعون فى تقميط الجثة كل عضو على حدة أولا ، مع رسم المعبود الحافظ لهذا العضو على اللفافة . وكتابة فصول كتابية مقدسة مع تلاوة الفاظ القديس و الدعاء لهذا المعبود للاستعانة به وفى أثناء ذلك تقدم الكهنة ذو والرتبة العالية والوسطى أدعية وصلوات وتقديسات للآلهة اجماليا التى عليها حفظ الانسان . وبعد هذا التقميط تقمط ثانية وثالثة بلفائف عرضها شبر تقريبا . وبين كل قماط يفرش من مسحوق العقاقير والطيب طبقات طبقات بين كل لفة و الأخرى . ثم توضع الأوراق البردية والملفات الكتابية بين أرجله وفى جوانبه وبها اسمه ولقبه وأسرته وتاريخه واحواله وادعيته للآلهة وما شاكل ذلك . ويوضع فوق الرجلين وتحتها و بينهما وسائد من الكتان لعدم كسرها عند وقوف الجثة عليهما . تلف رابعة وخامسة الى أن تبلغ نحو الألف ذراع مع وضع الطيب والعقاقير واللفائف المخطوطة بفصول من كتابهم المقدس (السير فى النور) مع وضع الأحجبة الأخرى فى العنق كالاستحوازة او العروة المصنوعة من العقيق الأحمر التى ترمز الى دم الآلهة ازيس .

والعقاب الذى يرمز الى حمايتها . والطوق الذهب والكردان الذى يرمز الى تجدد الحياة .

والصليب علامة الحياة . والعين علامة . الصحة . والضفدع علامة الكثرة والنمو وتجديد الحياة . ورأس الأفعى علامة الملك والاقتدار على فتح الفم والعينين فى الهاوية.

وبعد ذلك توضع الجثة داخل غلاف ثخين من الكتان المدهون ويوضع هذا داخل آخر أيضا وتحزم بأربطة . وبذا يتم التقميط وبعده توضع الجثة داخل ثلاثة صناديق مخروطة على حسب قياس المتوفى — واحد داخل الآخر — مع وضع الزهور داخلها من البشنين والبردى وما شاكل ذلك بعد كتابتها وحليها بالحليات الذهبية من الداخل والخارج مع حفظ رسم المتوفى على أوجه الصناديق التى تضع لهذا الغرض ثم يوضع هكذا الصندوق المثلث داخل تابوت مخصوص من الحجر منقوش عليه اسم المتوفى وألقابه مع أدعية للآلهة .

أما المصارين فبعد غسلها بخمر البلح كما مر بك سابقا ودهنها بالمراهم وبلها بالطيب والعقاقير والمواد الصمغية توضع فى أربعة قدور من الحجر او الخشب رمزا للأربعة آلهة الممثلة لجهات الأرض الأربع التى هى أربعة آلهة من آلهات (الهاوية) فالقدر الأول له رأس انسان وبه المعدة . والثانى له رأس قرد وبه الأمعاء .

والثالث له رأس ابن آوى وبه القلب .

والقدر الرابع له رأس (هور) وبه الكبد .

وبعد كل ذلك يعلن المحنطون أهل المتوفى بانتهاء العملية فيأتون باحتفال ويأخذون الجثة إما الى منزلهم لتوضع غرفة فى معدة لذلك وتحضر معهم الأفراح والولائم كأنها حية . أو تدفن بأجلال فى مقبرة الأسرة بعد اجراء الرسوم الشرعية والدينية .

عبدالمجيد سيد احمد